

بحار الأنوار

[26] ونبش القبور، وأخذ الاكفان " ذكروا " فاستغفروا لذنوبهم " يقول: خافوا " ففعلوا التوبة " ومن يغفر الذنوب إلا " يقول عزوجل: أأتاك عبي يا محمد تائباً فطردته، فأين يذهب ؟ وإلى من يقصد ؟ ومن يسأل أن يغفر له ذنبا غيري ؟ ثم قال عزوجل: " ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون " يقول: لم يقيموا على الزنا ونبش القبور وأخذ الاكفان " اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين " فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أصحابه: من يدلني على ذلك الشاب التائب ؟ فقال معاذ: يا رسول الله بلغنا أنه في موضع كذا وكذا، فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم بأصحابه حتى انتهوا إلى ذلك الجبل فصعدوا إليه يطلبون الشاب فإذا هم بالشاب قائم بين صخرتين، مغلوله يداه إلى عنقه، قد اسود وجهه، وتساقطت أشعار عينيه من البكاء، وهو يقول: سيدي: قد أحسنت خلقي وأحسنيت صورتي، فليت شعري ماذا تريد بي ؟ أفي النار تحرقني ؟ أو في جوارك تسكنني ؟ اللهم إنك قد أكثرت الاحسان إلي وأنعمت علي، فليت شعري ماذا يكون آخر أمري ؟ إلى الجنة تزفني ؟ (1) أم إلى النار تسوقني ؟ اللهم إن خطيئتي أعظم من السماوات والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم، فليت شعري تغفر خطيئتي أم تفضحني بها يوم القيامة ؟ فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحشو التراب على رأسه (2) وقد أحاطت به السباع ! وصفت فوقه الطير ! وهم يكون لبكائه ! فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فأطلق يديه من عنقه، ونفض التراب عن رأسه، وقال: يا بهلول ! أبشر فإنك عتيق من النار. ثم قال عليه السلام لأصحابه: هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول. ثم تلا عليه ما أنزل الله عزوجل فيه وبشره بالجنة. " ص 26 - 29 " 27 - ما: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد بن خالد، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان غلام من اليهود يأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم كثيرا حتى استخفه وربما أرسله في حاجته، وربما كتب له الكتاب إلى قومه،

(1) من زف العروس إلى زوجها أي أهداها. (2)

أي يصب التراب على رأسه.